

بحار الأنوار

[371] 35 - ما : (1) عن الحسين بن عبيداً، عن علي بن محمد بن محمد العلوي، عن محمد بن موسى الرقي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي، عن عاصم ابن بهدلة، عن شريح القاضي قال: أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يعظهم: ترصدوا مواعيد الأجل، وباشروها بمحاسن الأعمال، ولا تركنوا إلى ذخائر (2) الأموال فتخليكم خدائع الآمال، إن الدنيا خداعة صراعة مكاراة غرارة سحارة أنهارها لامعة وثمراتها يانعة (3) طاهرها سرور وباطنها غرور، تأكلكم بأضرار المنايا، وتببركم (4) باتلاف الرزايا، لهم بها أولاد الموت وآثروا زينتها وفطلبوا رتبته. جهل الرجل ومن ذلك الرجل المولع بلذتها، والساكين إلى فرحتها والامن لغدرتها، دارت عليكم بصروفها، ورمتمكم بسهام حتوفها (5) فهي تنزع أرواحكم نزعا وأنتم تجمعون لها جمعا للموت تولدون، وإلى القبور تنقلون، وعلى التراب تتوسدون (6) وإلى الدود تسلمون وإلى الحساب تبعثون، يا ذوي الحيل والآراء والفقهاء والأنبياء، اذكروا مصارع الآباء فكأنكم بالنفوس قد سلبت، و بالآبدان قد عريت، وبالمواريث قد قسمت، فتصير يا ذا الدلال والهيبة (7) والجمال إلى منزلة شعثاء، ومحلة غبراء، فتنوم على خدك في لحدك في منزل قل زواره ومل عماله، حتى تشق عن القبور، وتبعث إلى النشور.

_____ (1) الامالى ج 2 ص 266. (2) الركون: الميل والاعتماد. (3) ينع الثمرة: أدرك وطاب وحن قطافه فهو يانع. (4) المنايا جمع منية وهي الموت. وأباره أي أهلكه. (5) الحتف: الموت جمعه حتوف. (6) في بعض النسخ " على التراب ينومون ". (7) الدلال - بالفتح -: الوقار والتغنج.
